شؤون فلسطينية

معلومات ببليوغرافية:

باسم سرحان. "الأطفال الفلسطينيون: جيل التحرير". **شؤون فلسطينية**. ع. ١. (أذار/ مارس ١٩٧١: ص٩٥-١٠٦).

الاطفال الفلسطينيون : جيل التحرير

باسم سرحان

لهذه الدراسة* السوسيولوجية هدفان رئيسيان هما : ١) دراسة مدى الوعي الوطني والشخصي المميز للاطفال الفلسطينيين الذين ولدوا خارج فلسطين . ٢) معرفة درجة ارتباط هؤلاء الاطفال بوطنهم الام ومدى استعدادهم للتضحية في سبيله .

وفي حال الحصول على نتائج ايجابية لهذين الامرين نكون قد دحضنا النظرية الشائعة والمقبولة حتى في بعض الاوساط العلمية والتي تقول بأن عوامل مرور الزمن وتشرد الفلسطينيين وعدم معرفة الصغار لوطنهم معرفة مادية وحسية ، ستؤدي بالشعب الفلسطيني الى فقدان شخصيته الوطنية الخاصة به ، وبالتالي يتحول هذا الشعب الى افراد ، الرباط الوحيد الذي يربط بينهم هو انهم قدموا اصلا من وطن لم يعد له وجود .

العينة :

يقوم البحث الحالي على عينتين للاطفال الفلسطينيين . اخذت العينة الاولى من الاردن والعينة الثانية من لبنان . وتتألف كل عينة من ٢٥ طفلا اختيروا بطريق عشوائية . تضم العينة الاردنية عشرة اطفال فلسطينيين من عمان وخمسة عشر طفلا من مخيمين قرب عمان . وتضم العينة اللبنانية عشرة اطفال فلسطينيين من بيروت ، وخمسة عشر طفلا من مخيمين في لبنان . قد يبدو عدد الحالات في العينتين صغيرا جدا بحيث لا يمثل الاطفال الفلسطينيين كلهم ، لكنه في الواقع يفي بهدف الدراسة الذي يتطلب دراسة في العمق وليس مسحا اجتماعيا .

خصائص العينة :

تضم العينة (مجموع العينتين) اطفالا تتراوح اعمارهم بين عشر وخمس عشرة سنة ولد معظمهم خارج فلسطين (نازحو ١٩٤٨) . بعض هؤلاء الاطفال اشبال يتلقون توجيها سياسيا معينا من منظماتهم ، وبعضهم اطفال لا ينتمون الى اي تنظيم وبالتالي لا يتلقون اي توجيه سياسي .

كل اطفال العينة يذهبون الى المدرسة . وتضم العينة بعض الفتيات .

يأتي افراد العينة من مختلف مناطق فلسطين ، وينتمون الى عائلات مختلفة في المدخول والتعليم والمهنة والديانة ، وفي تاريخ النزوح وعدد مراته .

١ ــ وعي الاطفال الفلسطينيين الوطني وهويتهم الوطنية :

التركيز هنا يكون على ثلاثة جوانب للوعي الوطني والهوية الوطنية وهي : المصدر او المصادر التي استمد منها الاطفال الفلسطينيون هويتهم ووعيهم الوطنيين ، معرفتهم لقصة فلسطين التي تكون دليلا حسيا وجزءا لا يتجزأ من الوعي الوطني، مدى احساسهم

---

* هذا المقال مبني على دراسة اجتماعية للاطفال الفلسطينيين قام بها المؤلف وصدرت عن مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية باللغة الانجليزية (سلسلة ابحاث فلسطينية رقم ٢٣) .

بهويتهم الفلسطينية والذي يقاس بمدى رغبتهم في العودة الى وطنهم الام والاسباب الكامنة وراء تلك الرغبة . الجانب الرابع لوعي الهوية الوطنية هو موقف الاطفال الفلسطينيين من الذين كانوا السبب في بؤسهم وشعورهم نحوهم :

الهوية القومية : وضعنا ثلاثة اسئلة لقياس الهوية الوطنية وهي :

من اي بلد انت ؟ أين هي فلسطين ؟ هل انت لبناني ، اردني ، لاجيء ، مصري ، فلسطيني ؟ (سئلت كل اسئلة البحث بالعامية وصيغت بكلام مبسط جدا) .

اظهرت نتائج الاجابات على السؤال الاول ان كل الاطفال الفلسطينيين يعرفون انهم فلسطينيون وليسوا لاجئين او لبنانيين او اردنيين او سوريين الخ . وبالطبع فانهم يدركون هويتهم القومية وهي الهوية العربية ، اذ أجاب معظمهم انهم عرب فلسطينيون . لقد كانت الاجابات حول الوطنية واضحة لا مجال للشك او التردد فيها . فمثلا لم يقل اي طفل أنا اردني او لبناني من اصل فلسطيني ، رغم ان بعض الفلسطينيين الكبار في السن يستعملونها احيانا .

حين سالنا « اين هي فلسطين ؟ » لم نكن نبغي من وراء سؤالنا اختبار معلومات الاطفال الجغرافية ، بل كان هدفنا الوصول الى تصور الاطفال لموقع فلسطين سواء كان ذلك التصور جغرافيا ام غير جغرافي . وقد أتت النتائج لتضع تصور الاطفال لموقع فلسطين ضمن اربعة مجالات للتصور العام لشيء ما او شخص ما :

الفئة الاولى من الاطفال وتبلغ ١٦ ٪ من افراد العينة تصورت فلسطين تصورا عاطفيا وقالت « فلسطين بعيدة او بعيدة جدا » .

الفئة الثانية وتبلغ ٥٠ ٪ من افراد العينة تصورت فلسطين تصورا سياسيا عبر عنه بالجمل التالية : « فلسطين في أيدي الصهاينة » ، « فلسطين مع اليهود »(١) ، و« فلسطين هي الارض المحتلة التي سرقها اليهود » .

التصور الثالث كان تصورا قوميا من قبل ٢٤ ٪ من افراد العينة : « فلسطين في قلب الوطن العربي » ، و« فلسطين جزء من البلاد العربية » .

الفئة التي أعطت الموقع الجغرافي لفلسطين كانت ٨ ٪ من أفراد العينة ، ومن بعض الاجابات : « فلسطين في جنوب لبنان » ، « فلسطين في الضفة الغربية » ، « فلسطين على المتوسط قرب لبنان وسوريا والاردن ومصر » .

فقط طفل واحد (٢ ٪) لم يعط اي تصور لموقع فلسطين . (انظر الجدول ادناه)

تصور موقع فلسطين

	عدد	النسبة المئوية
١ ـــ تصور عاطفي	٨	١٦
٢ ـــ تصور سياسي	٢٥	٥٠
٣ ـــ تصور قومي	١٢	٢٤
٤ ـــ تصور جغرافي	٤	٨
٥ ـــ لا يعرف	١	٢
المجموع	٥٠	١٠٠

ان معرفة القضية الفلسطينية يدل ، كما ذكرنا سابقا ، على وعي لوضع الاطفال الفلسطينيين الحالي . وقد اجاب ٩٦٪ من افراد العينة على سؤال « بما انك فلسطيني ماذا تفعل هنا ؟ » (اي لماذا تعيش هنا وليس في فلسطين ؟) بالقول ان ذلك يعود الى ان « الاسرائيليين » او « اليهود » او « الصهاينة » احتلوا فلسطين بالقوة وطردوهم منها . وقد اضاف ١٦ ٪ من افراد العينة ان اليهود تمكنوا من طرد الشعب الفلسطيني لانه « لم يكن مسلحا » او « لم يتنبه للخطر اليهودي » وبذلك لم يتمكن من مقاومته .

السؤال المهم الذي يلي هو كيف تم حفظ الوعي الوطني الفلسطيني لجيلين بعد النكبة والتشريد ؟

اظهرت نتائج الدراسة ان هذا الوعي وهذه الروح ، اذا صح التعبير ، قد حفظا وغرسا بواسطة العائلة اثناء تربية الطفل . لقد رضع الطفل قضية بلاده كما رضع الحليب . ان ارادة الشعب الفلسطيني في المحافظة على هويته وكيانه هي التي مكنت هذه الهوية وهذا الكيان من البقاء . الاب يخبر أبناءه ، والجد يفهم احفاده ، والام تخبر اولادها من هم وما الذي حدث لهم ومن السبب في محنتهم .

بالاضافة للعائلة ، كانت هناك ثلاث قنوات اتصال اجتماعية اخرى حفظت من خلالها الشخصية الفلسطينية ، وهذه القنوات هي : ١) البيئة الاجتماعية ككل ، ٢) وضع الفلسطينيين المادي ، ٣) حركة المقاومة الفلسطينية . (انظر الجدول ادناه) .

قنوات نقل وحفظ الوعي الوطني والهوية القومية

	العدد	النسبة المئوية
١ ـــ العائلة (الاهل)	٣٤	٦٨
٢ ـــ وضع الفلسطينيين	٤	٨
٣ ـــ البيئة	١٠	٢٠
٤ ـــ حركة المقاومة	٢	٤
المجموع	٥٠	١٠٠

لقياس موقف الاطفال الفلسطينيين من اليهود سألنا اربعة اسئلة هي :

أ) هل تحب اليهود ، تكرههم ، لا تحبهم ولا تكرههم ؟ لماذا ؟

ب) هل تكره اليهود الذين أخذوا بلدك ام كل يهود العالم ؟

ج) ما هو الفرق بين اليهودي والصهيوني ؟

د) هل تقبل ان تعيش مع اليهود في فلسطين ؟ لماذا ؟

اظهرت نتائج البحث ان موقف الاطفال الفلسطينيين من اليهود ليس موقفا موحدا ، وان الفرق الاساسي في النظرة الى اليهود هو بين الاطفال الموجهين توجيهـا سياسيا وبين الاطفال الذين لا يتلقون اي توجيه سياسي .

فقد ذكر ٣٤٪ من افراد العينة انهم يكرهون الصهيونيين او الحركة الصهيونية ولا يكرهون اليهود . والذين اتخذوا هذا الموقف هم اشبال من فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والقيادة العامة . اما الاطفال غير الموجهين سياسيا فقد ذكروا كلهم انهم يكرهون اليهود لسبب واحد هو ان اليهود استولوا على فلسطين وطردوهم منها . وقد ذكر ١٠٪ من افراد العينة انهم يكرهون اليهود لانهم « يحاربونا » او لانهم « يقتلون الفدائيين » .

لقد استطاع كل الاطفال الموجهين سياسيا ، ٣٢٪ من افراد العينة ، ان يميزوا بين اليهودي والصهيوني . ولم يستطع ٣٢٪ آخرون ان يفرقوا بين اليهودي والصهيوني ، وقال ٣٦٪ غيرهم انه ليس هناك فرق بين اليهودي والصهيوني .

قال ٨٧٪ من الاطفال الموجهين سياسيا انهم يقبلون بالعيش مع اليهود في فلسطين على اساس الدولة الديمقراطية . اما بقية الاطفال الموجهين سياسيا ١٣٪ فقد ذكروا أنهم يرفضون العيش مع اليهود في فلسطين « خوفا منهم » أو لان « فلسطين لا تقبل انصاف الحلول ولنا كل الحق فيها » .

يدحض موقف الاطفال الفلسطينيين ، وخاصة الموجهين سياسيا ، المزاعم الصهيونية القائلة بأننا نربي اولادنا على الحقد على اليهود كلهم وكرههم والمطالبة بدمائهم . حتى ان منظمات المقاومة التي تهدف الى ازالة الكيان الصهيوني من فلسطين توجه افرادها

توجيها بناء في سبيل الدولة الديمقراطية .
الحقيقة الهامة التي توصل اليها البحث هي ان كل طفل فلسطيني يعرف انه فلسطيني ولديه فكرة معينة عن فلسطين ، ويعرف قصة فلسطين بشكل عام وهو بالتالي يرفض اي تعريف آخر لنفسه وخاصة تعريف « لاجىء » الذي حاولت جهات عديدة في الوطن العربي وخارجه الصاقه به وغرسه في نفسه لاحداث تغيير تام في تصور الفلسطيني لنفسه وبالتالي لمحو هويته الوطنية وعزله نفسيا وسياسيا عن تجمعات الفلسطينيين المختلفة في انحاء الوطن العربي وخارجه . ان الطفل الفلسطيني لا يدور في فراغ فلا يعرف من هو ومن اين أتى ، بل انه يقف على أرض صلبة ويعرف كل شيء عن ماضيه وحاضره وله موقف واضح ومحدد من عدوه .

٢ ـ التصميم على تحرير فلسطين :

قبل حزيران ١٩٦٧ ، لم يعط الفلسطينيون الفرصة ولم يسمح لهم بايجاد الفرصة للقتال من اجل الحرية والتحرير . لكن بعد حرب حزيران ١٩٦٧ زالت معظم العقبات التيكانت تقف بين الفلسطينيين والكفاح المسلح .
لقد مضت ثلاث سنوات على اشتعال الثورة ومرت الثورة بانتصارات ومحن . ان الوضع الحالي للثورة يفرض علينا أن نتوجه الى دراسة الاطفال الفلسطينيين ، لان اطفال اليوم هم الذين سيقررون مصير المعركة من اجل فلسطين : فبامكانهم أن يقاتلوا حتى النصر أو أن يضعوا حدا للمعركة . ما نريد ان نعرفه بشكل محدد اكثر هو : اين يقف الاطفال الفلسطينيون من مسألة التحرير ؟ ما هو مدى تصميمهم على القتال ؟ اين تقع ولاءاتهم ؟ ما هي تطلعاتهم ؟ وما هي قيمهم ؟
يقاس التصميم على القتال بواسطة مؤشرات مباشرة وغير مباشرة كخطط المستقبل والخطط البديلة ، سلم الولاءات ، سلم الافضليات ، والاماني الشخصية الخ. سوف نخصص هذا الجزء من البحث لتحليل هذه المؤشرات ثم ربطها ببعضها بعضا لاعطاء صورة واضحة عن مدى تصميم الاطفال الفلسطينيين على تحرير وطنهم المحتل .

أ) الحياة اليومية للفلسطينيين والمشكلة الفلسطينية :

ان حضور المشكلة الفلسطينية في حياة الفلسطينيين اليومية عامل رئيسي في رغبة الفلسطينيين في التغيير . انهم يشعرون ان عليهم ان يفعلوا شيئا ، وهم يرددون ان كونهم احياء دون أن يحيوا أمر لا يمكن تحمله الى الابد. ان المهرب المرغوب الوحيد الذي يقبل به الفلسطينيون هو العودة . وهناك مظاهر واقوال عديدة في حياة الفلسطينيين اليومية تبرز تشديدهم على العودة . فهناك قولهم المعروف «عيدنا عودتنا» ، ومعايدتهم على بعضهم بعضاً بقولهم « العيد القادم في فلسطين » . كما ان رغبة الكبار الشديدة بالموت في فلسطين هي مظهر آخر من مظاهر هذا النمط الاجتماعي . فكثيرا ما نسمع العجوز يقول لابنه « اتمنى ان اموت في فلسطين » و« طلبي الوحيد ان تنقلوا عظامي الى فلسطين بعد تحريرها » .
كانت القضية الفلسطينية حاضرة في حياة الفلسطينيين اليومية منذ تشردهم . وكان حضورها أكثر كثافة في حياة سكان المخيمات منه في حياة سكان المدن ، وذلك لسببين : كون وضع سكان المدن الاقتصادي افضل ، مكنهم من تفادي ضغوط خارجية كثيرة ، ثم ـ وهذا الاهم ـ كون سكان المخيمات يؤلفون وحدة عاطفية متماسكة نظرا لتقاربهم السكني والجسدي ، بينما الروابط العاطفية بين سكان المدن مقصورة على بضع عائلات فلسطينية . ان سكان المخيمات يواجهون مشاكل الحياة اليومية معا وهم يخضعون لنفس الضغوطات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . ان اطفال المخيمات يذهبون الى نفس المدارس ـ الانروا ـ بينما اطفال المدن يذهبون لكافة انواع المدارس ويواجهون مشاكل الحياة اليومية كل بمفرده .

تظهر نتائج البحث الحالي ان الاطفال الفلسطينيين الذين يعيشون في المدن يفكرون بالمشكلة الفلسطينية ويصطدمون بنتائج محنتهم ، لكنهم يفكرون ايضا بأشياء اخرى كالادب والتمثيل والرياضة والدروس الخ. لكن الاطفال الفلسطينيين الذين يعيشون في المخيمات غارقون تماما في محنتهم ، فكل ما يفعلونه او يفكرون به موجه الى المشكلة الفلسطينية ومتصل بها . ان تيار فكرهم الرئيسي تيار سياسي ، وحياتهم اليومية حياة سياسية (الاستماع للاخبار ، فتح أحاديث حامية حول المشكلة ، والانضمام للاحزاب والحركات السياسية الخ) .

وقد كثفت الثورة الفلسطينية حضور المشكلة الفلسطينية في حياة سكان المخيمات، واصبحت محل اهتمام قطاع كبير من سكان المدن . حتى ان العديد من سكان المدن الذين كانوا يائسين من اي عمل سياسي ، اصبح لهم نشاط سياسي كبير عندما برهنت لهم الثورة الفلسطينية على ان هناك أملا وعلى ان النصر اكيد .

وقد سئل الاطفال الفلسطينيون : « ما هي اكثر ثلاثة أمور تتحدث عنها مع رفاقك كل يوم ؟ »

ظهر ان كل الاطفال الموجهين سياسيا (الاشبال) لا يتحدثون عن اي شيء غير الثورة . فهم يتكلمون عن مختلف نواحي الثورة ـ من انواع السلاح المستعمل والتدريب والعمليات والمقاتلين وحياة المعسكر ، الى الجهود العربية العسكرية والعودة والتحرير . كما ان اشبال الجبهة الشعبية بشكل خاص يتحدثون عن التركيب الطبقي للمجتمع الفلسطيني والعربي .

اما بين الاطفال غير الموجهين سياسيا ، فان اطفال المخيمات ايضا يقصرون حديثهم على الجوانب المختلفة للمشكلة الفلسطينية . اما الموضوع الرئيسي الاخر الذي يبحثونه فهو الدروس والمدرسة . ومن بين هؤلاء الاطفال طفل واحد (٢٪) ذكر انه بالاضافة الى الحديث عن فلسطين ، يتحدث عن ركوب الدراجات مع رفاقه. اطفال المدن غير الموجهين سياسيا يتحدثون كثيرا عن المشكلة الفلسطينية ، لكنهم يعطون مجالا اكثر من المجال الذي يعطيه أطفال المخيمات للحديث عن الرياضة والافلام والمدرسة الخ. ان اكثر كلمتين يستعملهما الاطفال الفلسطينيون في لبنان هما كلمتا « كلاشينكوف » و« فدائي ».

ب) خطط المستقبل والاختيارات البديلة :

لقد عرضنا بعض الخطط على افراد العينة وفي ذهننا هدفان : الهدف الاول هو اعطاء الفلسطينيين اختيارات مغرية بديلة لان يصبحوا فدائيين . والهدف الثاني هو معرفة مدى استعدادهم لقبول الخطط البديلة ، ثم معرفة خططهم للمستقبل او على الاقل اتجاهاتهم الحالية التي تشير الى خططهم الممكنة للمستقبل .

الخطط الثلاث التي عرضناها هي :

١ ـ منحة دراسية ـ مدتها خمس سنوات ـ للدراسة في الولايات المتحدة او اي بلد اوروبي يختاره الطفل .

٢ ـ فترة تدريب ـ مدتها خمس سنوات ـ في احدى التجارات في الكويت تنتهي بأن يصبح المدرب تاجرا كبيرا .

٣ ـ جولة سياحية مجانية ـ مدتها خمس سنوات ـ لخمسة بلدان يختارها الطفل.

وقد اخترنا مدة الخمس سنوات كمدة كافية لابعاد الطفل عن التأثير الاجتماعي « لجبهة القتال » ولانها في الوقت نفسه تمكنه من اتخاذ مهنة ثابتة .

قد يعني قبول طفل باحدى الخطط انه غير مرتبط بالمعركة بعد وقد لا يعني ذلك . ولذلك سألنا سؤالا مكملا لمعرفة ما اذا كان قبول الخطة يعني الانفصال عن المعركة ، وكان السؤال : « بعد انتهاء الخمس سنوات هذه ، ماذا تحب او ترغب ان تفعل ؟ » .

مع ان الاشبال مرتبطون بالمعركة ، فقد عرضنا عليهم الخطط لاعطائهم فرصة لفك

ارتباطهم والخروج من المعركة. وكانت النتيجة ان كل الاشبال (٣٢٪) قد رفضوا بدون ادنى تردد خطتي السياحة والتجارة . الاسباب التي اعطوها لرفضهم كانت : « نحن الان لسنا في مرحلة التجار والناس الكبار » ، « اريد اولا استعادة فلسطين » ، « اريد ان اصبح مقاتلا » ، و« وضعي الطبقي لن يسمح لي ، بعد التدرب في الكويت على التجارة ، ان اعود للقتال » ، « افضل ان تعطى النقود التي ستصرف على رحلتي الى حركة المقاومة » ، « افضل ان اخدم وطني من اضاعة وقتي » و« لا اريد ان اترك المعركة قبل ان نستعيد فلسطين » .

اما خطة المنحة الدراسية فقد قبلها ٨٧،٥٪ من الاشبال .

هذه الحقيقة ليست غريبة او متناقضة مع الارتباط بالثورة اذا اخذنا بعين الاعتبار القيمة العالية التي يعطيها الفلسطينيون للعلم ، وخطط الاشبال بعد انتهاء دراستهم . فقد ذكر كل الاشبال الذين قبلوا خطة المنحة الدراسية انهم سيعودون للالتحاق بالثورة بعد انتهاء الدراسة .

بعكس ما هو متوقع ، رفض معظم الاطفال الفلسطينيين (٨٨٪) غير الموجهين والذين يسكنون المخيمات ، الخطط الثلاث كلها دون ادنى تردد . وكان سببهم الوحيد في ذلك هو عزمهم على الالتحاق بالثورة .

ومن بعض اجوبتهم : « لا اريد ان اصبح تاجرا ، اريد ان اتدرب لاكون مقاتلا » ، « اريد ان اقاتل » ، « خلال خمس سنوات استطيع تدمير جزء من قوة العدو » ، « لسنا بحاجة الى شهادات الان ، فلسطين بحاجة الى مقاتلين » . طفل واحد رفض الخطط الثلاث لسبب شخصي ، وهو انه لا يريد ان يبتعد عن اهله . وطفل آخر فقط قبل الخطط الثلاث وقال انه لا يعرف ماذا سيفعل بعد مرور الخمس سنوات . ان احتمال انضمام اي من هذين الطفلين الى المعركة احتمال ضعيف .

كان للمدخول اثر على موقف الاطفال غير الموجهين والذين يسكنون المدن وتبين ذلك من موقفهم من الخطط المختلفة المعروضة عليهم(٢) . فان الاطفال الذين دخل عائلاتهم منخفض اتخذوا مواقف مشابهة لاطفال المخيمات . لكن الاطفال الذين تحظى عائلاتهم بدخل مرتفع (١٦٪ من افراد العينة) اتخذوا مواقفهم على اساس شخصي بحت . وقد قبل ٧٠٪ من هذه الفئة الاخيرة من الفلسطينيين « الاغنياء » الخطط الثلاث . لكن القبول بالخطط المعروضة لا ينفي الشعور بالواجب الوطني عند الاطفال « الاغنياء » . ان لدى هؤلاء كل عزم على مساعدة الثورة ماديا واجتماعيا وسياسيا ، لكنهم لا يفكرون في ان يصبحوا مقاتلين . بناء على نتائج هذه الدراسة نعتقد ان الغالبية الساحقة للجيل الحالي من الاطفال الفلسطينيين « الاغنياء » ستبقى في صفوف « الجبهة المساندة » للثورة . واننا نقدر نسبة هؤلاء الاطفال من مجموع الاطفال الفلسطينيين بـ ١٠٪ — ١٥٪ ، وبالطبع سيكون بينهم افراد يصبحون مقاتلين .

لقد لاحظنا ان غالبية الذين يرغبون في ان يكونوا في « الجبهة المساندة » هم من فلسطينيي لبنان . ويمكن تفسير هذه الظاهرة بتشديد المجتمع اللبناني على «تقديم العون» والعمل السياسي والدبلوماسي بدلا من القتال .

ليس هناك اي فرق في المواقف من الخطط الثلاث بين الاشبال ، واطفال المخيمات ، واطفال المدن « الفقراء » الذين يسكنون الاردن ولبنان (هذه الفئات الثلاث تؤلف ٨٤٪ من العينة) .

د) سلم الافضليات :

التفضيل عادة ، وفي حال بقاء عوامل اخرى ثابتة ، دليل على القرارات التي ستتخذ ثم على القيام بخطوات لتنفيذها . اذا عرفنا افضليات الاطفال الفلسطينيين يمكننا ان نعرف خطواتهم الاكثر احتمالا في المستقبل . وبما ان موضوع هذا البحث يعالج التفضيل بين

القتال ونشاطات أخرى ، فقد سألنا السؤال التالي : « هل تفضل ان تدخل : كلية هندسة ، كلية طب ، كلية عسكرية ، كلية مهنية ، غيرها ؟ ولماذا ؟ »
لقد اختار ٧٨٪ من اصل ٨٤٪ من الفئات الثلاث ــ الاشبال واطفال المخيمات واطفال المدن الفقراء ــ الكلية الحربية . وحتى الحالات الثلاث الاخــرى (٦ ٪) اظهرت ان اختيارها قائم على دوافع وطنية . فقــد اختار طفل ان يدخل كلية هندسة لكي يصبح « مهندسا مع فتح » ، واختــار آخر ان يصبح طبيبا « ليعالج الفدائيين الجرحى » ، واختارت فتاة ان تصبح اما طبيبة فدائية او مهندسة فدائية .
كل الاطفال « الاغنياء » ، باستثناء طفل واحد ، فضلوا دخول كليات الهندسة والطب والاداب والعلوم ، ولم يربطوا اختيارهم بأي دافع وطني .
يمكن ان نستنتج من المعلومات السابقة ان معظم الاطفــال الفلسطينيين يتأثرون تأثرا كبيرا باعتبارات وطنية حين يتخذون قرارات شخصية . يبدو أن الطفل الفلسطيني يقول في داخله « قبل ان اقوم بهذا العمل او ذاك ، يجب ان اعرف اذا كان يؤثر على دوري في الثورة » . ومن الواضح ان الاطفال الفلسطينيين ــ بناء على هذه الحقيقة وحدها ــ هم اكثر ثورية ، في طريقة تفكيرهم وفي ارتباطهم بالثورة ، من الفلسطينيين الراشدين . وقد عبر الاطفال الفلسطينيون عن نظرتهم للامر بأقوال منها : « اوضاعنا الان ليست للطب والهندسة ، همنا الاول ارجاع وطننا » ، و« الكليــة العسكرية هي التي ترجع فلسطين » و« كلية عسكرية طبعا لكي احمي شعبي » .
ملاحظة اخرى هامة نستمدها من هذه الاقوال وهي انه لم يقل اي طفل فلسطيني أنه يفضل دخول الكلية العسكرية لكي « يقتل اليهود » أو « يرميهم في البحر » او اي ادعاء صهيوني من هذه الادعاءات المعروفة .

د) سلم الولاءات :

تدرس الولاءات الفرديةعلى انها جزء اساسي من البنيان الذييتحكم في التصرف الانساني ويوجهه ومن نظام القيم في مجتمع ما .
لقرون عديدة كان ولاء الفرد العربي اولا وقبل اي شيء آخر لعائلته . ان بعض الناس يعتبرون الولاء للدين اهم من الولاء للعائلة عند العرب ، وبعضهم الاخر يقول ان الولاء للدين يأتي مباشرة بعد الولاء للعائلة . نحن نميل الى تأييد الفريق الثاني . الولاءات الاقل اهمية هي الولاء للجماعة والولاء للقرية . أما الولاء القومي او الوطني فكان غائبا تماما عن سلم ولاءات الفرد العربي ، ولم يدخله الا حديثا (في اواخــر القرن التاسع عشر) . رغم ان ولاء العربي لقوميته نما باطراد ، الا انه حتى الان لا يضاهي الولاء العائلي او الديني في المجتمع العربي عامة : في لبنان وفي سوريا وفي مصر الخ. لقد اظهرت دراسة اميرة حبيبي عن نزوح ١٩٦٧ (صدرت عن مركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية) ان الولاء للعائلة والحرص على سلامتها كانا من الاسباب الرئيسية التي شجعت على النزوح ، وان الفلسطينيين الذيــن هربوا لم يفكروا بنتائج هروبهم على الصعيد القومي بتاتا .
السؤال الان هو : هل تختلف ولاءات الاطفال الفلسطينيين عن ولاءات اهلهم وولاءات الراشدين من العرب ؟
وضعنا ميزانا لقياس ولاءات الفرد العربي يقيس الولاءات التالية : الدين ، العائلة ، الوطن ، النفس ، المال .
وقد اظهر البحث ان كل الاطفال الفلسطينيين لهم نفس نظام الولاءات ، وان مكاناقامتهم او مدخولهم او توجيههم السياسي عوامل غير مؤثرة على سلم ولاءاتهــم . (بالطبع ان التقيد التام بنظام ولاءات معين أمر غير موجود في اي نظام اجتماعي ، وبالتالي مــن الطبيعي ان نجد بعض الشواذ بين الاطفال الفلسطينيين) .

سلم ولاءات الاطفال الفلسطينيين هو على الشكل التالي :
١ ــ الولاء الاول والاساسي هو للوطن . فقد قال ٩٢٪ من افراد العينة انه اسهل على الشخص انه يفقد عائلته ودينه وامواله وان يقاسي شخصيا من ان يفقد وطنه. هذا حقا شعور جديد وخاصة بين اطفال لم يروا وطنهم .
٢ ــ اتى الدين ثانيا بعد الوطن في سلم الولاءات . وهــذا أمر مخالف لتوقعات الباحث خاصة وان الدين مسألة روحية يصعب على الاطفال فهمها بينما العائلة شيء يلمسونه وله اثر كبير في مجرى حياتهم اليومية .
٣ ــ العائلة أتت ثالثا في سلم ولاءاتهم . يبدو ان الاطفال الفلسطينيين سيكونون الجيل العربي الاول الذي يكسر قبضة العائلة الحديدية على الفرد . وان الثورة تساعده على ذلك التغيير الجذري مساعدة كبيرة .

هـ) تصوّر الاطفال لطريق التحرير :

سألنا الاطفال الفلسطينيين : « هل تفضل العودة الى فلسطين ام الاستقرار حيث أنت؟» وقد اجابوا جميعا انهم يفضلون العودة الى فلسطين . وقال معظمهم (٩٠٪) ان السبب في رغبتهم هو ان فلسطين بلدهم . واعطى الاخرون (١٠ ٪) أسبابا مختلفة منهـا : « الحياة هناك أحسن » ، « نحن غرباء هنا » ، « فلسطين أرض خصبة تعطـي لبنـا وعسلا » .
احد الدوافع الرئيسية وراء الرغبة في العودة هي « استعادة الكرامة » . وقد عبر ٢٠٪ من الاطفال عن هذا الواقع بقولهم : « من لا وطن له لا كرامة له » ، « الناس هنا يقولون اننا لاجئون ، والواحد ليس له قيمة هنا » ، و« لكي نعيش هنــاك في عزة وكرامة » .
السؤال التالي كان « لقد قلت انك تريد العودة الى فلسطين ، فهل يسمح لـك اليهود بالعودة ؟ » .
هذا سؤال استدراجي وجوابه معروف سلفا ، وقد جاءت الاجابات كلها بالنفي . السؤال الطبيعي الذي يلي هو « بما انهم لن يسمحوا لك بالعودة فكيف ستعود ؟ » .
اجاب كل الاطفال (١٠٠ ٪) انهم يستطيعون العودة بواسطة القوة وخـاصة قـوة السلاح . وقد عبر معظم الاطفال (٨٦ ٪) عن القوة بكلمة « حرب » ، و« القتـال » و« الثورة » . وقد قال ٨ ٪ منهم ان الجيوش العربية ستعيد فلسطين ، بينمـا قـال ٢٠ ٪ منهم ان حرب التحرير الشعبية هي الطريق الوحيد للعودة . وقال طفل واحـد فقط (٢ ٪) ان العودة ممكنة من خلال حل سلمي عادل .
لزيادة التأكد من تصور الاطفال لسبل العودة والتحرير ، ولمعرفة تصورهـم لمستقبـل الشعب الفلسطيني وللدور الذي يجب ان يلعبه كل فلسطيني ، استعملنا طريقة اتمام الجملة . وقد طلبنا من الاطفال اتمام الجمل التالية :

أ) لا يرجع فلسطين الا . . . .
ب) لن يحرر فلسطين غير . . . .
جـ) كل فلسطيني يجب أن . . . .
د) الفلسطينيون سوف . . . .

اتفق كل افراد العينة على أن القوة هي السبيل الوحيد لارجاع فلسطين ، ورمزوا للقوة بكلمات مثل : « بالدم » ، « بدماء الشهداء » ، « بالثورة » ، « بالفكر والبندقية » الخ .
أتم الاطفال الجملة الثانية بكلمات مثل : « الحرب » ، « حــرب التحرير الشعبيـة » ، « الفدائيين » ، « الفلسطينيين » و« ابناءنا » .
تصور ٨٤٪ من افراد العينة للدور الذي يجب ان يلعبه كل فلسطيني هو دور الفدائي (المقاتل) . فقد أتم هؤلاء جملة كل فلسطيني يجب ان يكون بكلمات « فدائي » و«ثوري» و« مقاتل » . اما باقي الاطفال ، ١٦ ٪ ، ومعظمهم من « الاغنياء » فقد تصوروا دور

الفلسطيني على أنه المساهمة في المعركة بقدر امكانياته . وقد عبر طفل عن هذا التصور بقوله : « كل فلسطيني يجب أن يقدم شيئا » .
الجملة الرابعة اظهرت ثقة الاطفال بمستقبل شعبهم . فقد أتم معظمهم جملة « الفلسطينيون سوف » بكلمة « ينتصرون » او « يستعيدوا فلسطين » . لقد بدا وكأن كل طفل « يعرف » ان فلسطين سترجع عربية يوما ما .

و) من هو البطل :

تتألف صورة او فكرة البطل من جزئين : الشخص المثالي بالنسبة للفرد (للطفل) والصفات التي يتحلى بها البطل .
وقد سألنا سؤالين هما : ١) من معارفك ، من الذي تعجب به كثيرا وتحب ان تكون مثله؟
٢) من هو البطل بالنسبة لك ؟
استطاع الاطفال في ٥٢ ٪ من الحالات ان يشيروا الى شخص معين من معارفهم على انه الشخص الذي يعجبون به ويتمنون أن يصبحوا مثله . وفي ١٢ ٪ من الحالات ذكر الاطفال شخصيات معروفة مثل كاسترو وغيفارا وابو عمار وجورج حبش . أما ٣٠ ٪ من الاطفال فلم يحددوا شخصا معينا لكنهم ابدوا اعجابهم بتعابير عامة اي « الفدائي » او « المقاتل » او « الشبل » . ثلاثة اطفال فقط (٦ ٪) قالوا انهم لا يعجبون بأحد .
في حال الاطفال الذين ابدوا اعجابهم بأشخاص حولهم ، كان هؤلاء الاشخاص فدائيين أو ثوريين . من الامثلة على ذلك : « اخي محمد لانه فدائي » ، « ابن عمي طلال الذي قتل وهو يحارب في عجلون » ، « مدربي ابو رشيد الذي نقل الى السلط واستشهد هناك » .
طفلان فقط أرادا ان يكونا مثل والديهما « لانه رجل طيب » ، وطفل ثالث أراد أن يكون مثل مدير مدرسته .
معظم الاطفال « الاغنياء » ابدوا اعجابهم بأشخاص من خارج الثورة ، مثلا : « أعجب بأخي المهندس واريد ان اصبح مثله » ، « عمي لانه تاجر ناجح وغني » .
البطل بالنسبة لخمسين بالمئة من الاطفال الفلسطينيين يتمثل بشخصي عبد الناصر وابو عمار . اما الخمسون بالمئة الاخرون فقد انقسموا الى فئتين . الفئة الاولى (٢٤ ٪) اعتبرت أن « الفدائي » او « الثوري » هو البطل . والفئة الثانية (٢٦ ٪) أعطت تعريفا او وصفا للبطل دون أن تسمي احدا . فقد وصف افراد هذه الفئة البطل بأنه « الشخص الذي يكافح ليحرر الارض والانسان » او « الذي يقدم أعز ما يملك لوطنه » او « الذي يموت في سبيل وطنه ويحميه » . كل هذه الاوصاف تدور حول معنى واحد : التضحية .
البطل أذن بالنسبة لـ ٢٦ ٪ من الاطفال الفلسطينيين هو الشخص الذي يضحي بكل شيء في سبيل شعبه ووطنه .

ز ـ الاحتكاك بالفدائيين والمشاعر تجاههم :

يعتبر الباحث الاحتكاك الشخصي والجسدي للاطفال مع الفدائيين عاملا رئيسيا في تصميم الاطفال على أن يصبحوا فدائيين . ان عامل التقليد ، وهو عامل هام من عوامل تحديد السلوك الاجتماعي ، يلعب دورا كبيرا في دفع الاطفال للانضمام الى حركة المقاومة .
التأثير الكبير الاخر للاحتكاك بين الاطفال والفدائيين هو ان الاطفال يلمسون مكانة « الفدائي » ومدى احتفاء الناس به ، حتى ان كل شخص يود ان يقدم شيئا او يفعل شيئا للفدائي الذي « يموت من أجلنا » .
لذلك اهتم البحث الحالي بقياس مدى احتكاك الاطفال بالفدائيين ونتائج ذلك الاحتكاك كما تعكسها مشاعر الاطفال نحو الفدائيين .
قال ٨٢٪ من أفراد العينة انهم يرون الفدائيين كل يوم ويتحدثون اليهم . هذا امر متوقع لان الفدائيين هم عادة اقرباء او جيران او أصدقاء هؤلاء الاطفال . الاستنتاج الاساسي

هو أن هناك احتكاكا شخصيا كبيرا بين الاطفال والفدائيين .
توجد ثلاثة مظاهر في الثورة الفلسطينية تثير مخيلة الناس ، وخاصة الاطفال ، وتحرك اعمق مشاعرهم . هذه المظاهر الثلاثة هي : ۱) العمليات الفدائية في الارض المحتلة ، ۲) جنازات الفدائيين الذين يقتلون في هذه العمليات و ۳) عرض الميليشيا العسكري في المخيمات والقرى .
وقد هدف البحث الحالي الى دراسة كيفية ومدى تأثير هذه المظاهر على الاطفال الفلسطينيين .

١ ـ **عمليات الفدائيين** : سألنا الاطفال : « كيف تشعر عندما تسمع بعملية في الارض المحتلة ؟ » .
وقد ظهر ان هذه العمليات لها تأثيرات مختلفة على الاطفال . ان ٢٨ ٪ منهم يشعرون بالسعادة حين يسمعون بعملية في الارض المحتلة لان « اسرائيل تخسر سلاحا وجنودا » أما غالبية الاطفال (٦٨ ٪) فيشعرون بالحماس والشجاعة ويودون ان يصبحوا فدائيين وان يقوموا بالعمليات نفسها . طفل واحد (٢ ٪) يزداد امله بالعودة بعد تلك العمليات ، وطفل اخر (٢ ٪) يشعر « بجهود الثورة » .

٢ ـ **جنازات الفدائيين** : سألنا الاطفال : كيف تشعر عندما تسمع بموت فدائي ؟ هل شاهدت او سرت في جنازة فدائي ؟ كيف كان شعورك اثناء الجنازة ؟
قال ٥٠ ٪ من الاطفال انهم يشعرون بالحزن عندما يسمعون بموت فدائي . وقال ٢٦ ٪ منهم انهم يشعرون بالفرح عندما يسمعون بموت فدائي « لان الجيل القادم سيحرر فلسطين » و« لان الكثيرين سيلحقون به » و« لانه مات من أجل فلسطين » . أما بقية الاطفال (٢٤ ٪) فمشاعرهم مختلفة ومتفرقة ، مثلا « من الطبيعي ان يموت الفدائي » و« يجب ان يموت عشر مرات » .
قال كل الاطفال انهم شاهدوا على الاقل جنازة واحدة لفدائي، وقال٨٢ ٪ منهم انهم مشوا في جنازة فدائي او أكثر .
شعر ثلث الاطفال تقريبا (٣٠ ٪) بالحزن اثناء الجنازة وشعر ثلث اخر تقريبا (٣٠ ٪) بأن الجنازة اعطتهم الحماس والقوة للانضمام الى حركة المقاومة . أما مشاعر ٤٠ ٪ الاخرين فكانت مختلفة : بعضهم خاف ، بعضهم شعر بالفخر والعزة ، وبعضهم تمنى ان تكون له نفس الجنازة الخ .

٣ ـ **استعراضات الميليشيا** : ذكر كل الاطفال انهم حضروا استعراضا للميليشيا(بعضهم طبعا افراد ميليشيا) . وقد ظهرت بينهم ثلاثة مواقف تجاه هذه الاستعراضات . الموقف الاول كان شعورا بالفرح والسرور عند ٥٠ ٪ من الاطفال . الموقف الثاني كان الرغبة في ان يلتحق بالميليشيا مثلهم ، وقد شعر بذلك ٣٤ ٪ من الاطفال . الموقف الثالث شعر به ١٦ ٪ منهم وهو موقف الثقة بأن الجيل القادم سيحرر فلسطين .
نستنتج من النتائج اعلاه ان مظاهر الثورة الثلاثة تؤثر تأثيرا ايجابيا على الاطفال الفلسطينيين ، اي انها تجذبهم بقوة الى الثورة وتشجعهم وتعطيهم ثقة بالنصر . بكلام آخر ، ان الاصابات والجنازات والتدريب القاسي لا تخيف الاطفال الفلسطينيين من الثورة .

د) لماذا يقاتل الفلسطينيون :

يرجع بعض المراقبين المطلعين انتفاضة الفلسطينيين وثورتهم الى احوالهم الاقتصادية والاجتماعية ، ويرجعها بعضهم الاخر الى اضطهاد الحكومات العربية للفلسطينيين ، بينما يرجعها عملاء اسرائيل والاستعمار الى رغبة الفلسطينيين بالانتقام . وبالطبع يقول مراقبون اخرون ان سبب الثورة هو رغبة الفلسطينيين في استعادة كيانهم كشعب وفي استعادة هويتهم الوطنية .

اهتم الباحث بدراسة تصور الاطفال لاسباب ثورة الشعب الفلسطيني لان هذا التصور يعطي فكرة عن الاسباب التي سيقاتل الاطفال من أجلها .
لتسهيل الامر على الاطفال وضعنا اربعة اسباب قد يقاتل الاطفال من أجلها وهي كرامة الشعب الفلسطيني ، التخلص من الخيام والفقر ، الانتقام من الاسرائيليين ، واستعادة وطنهم حيث يريدون ان يعيشوا .
كانت النتائج مثيرة . فقد قال ٩٢٪ من الاطفال ان الفلسطينيين يقاتلون لاستعادة وطنهم حيث يريدون ان يعيشوا . وقال ٦٪ منهم ان الفلسطينيين يقاتلون من اجل كرامتهم ، بينما قال ٢٪ فقط ان الفلسطينيين يقاتلون للانتقام من الاسرائيليين . ولم يعتقد اي طفل ان الفلسطينيين يقاتلون للتخلص من الفقر والخيام والاعاشة .
تدل النتائج بوضوح تام على أن الاطفال الفلسطينيين ينظرون الى معركتهم كمعركة قومية وليس معركة اقتصادية ـ اجتماعية او معركة يغذيها الحقد .
يمكن ايضا ان نستنتج ان الاطفال الفلسطينيين لن يرضوا بالتعويض المادي او التوطين، وان الامر الوحيد الذي يرضيهم هو العودة الى بلادهم واستعادة سيادتهم الوطنية .

ط) اماني الاطفال الفلسطينيين :

حاولنا ان نعرف اماني الاطفال الفلسطينيين لسبب هام : اذا كانت النزعة العامة عندهم هي نحو الاماني الشخصية والمصالح الذاتية ، فان امكانية انضمامهم للمعركة تكون منخفضة ، والعكس صحيح .
سألنا الاطفال : ما هي أمانيك الثلاث التي تود ان تتحقق في حياتك ؟ اذكرها حسب الاهمية . وقد سئل هذا السؤال في وقت مبكر من المقابلة لتجنب تأثر الاطفال بالاسئلة السابقة وبالجانب الوطني المقابلة كلها .
الامنية الاولى التي ذكرها كل الاطفال الذين قابلناهم هي استرجاع فلسطين وتحريرها . وقد ذكر ١٠٪ من الاطفال ان هذه امنيتهم الوحيدة في الحياة .
بشكل عام وقعت اماني الاطفال الفلسطينيين في النطاق الوطني . لكن هذا الامر لا ينطبق تماما على الاطفال « الاغنياء » .
كانت الامنية الثانية لـ٧٦٪ من الاطفال امنية وطنية وهي : أن يصبحوا فدائيين ، ان يستشهدوا من اجل فلسطين وان تتحد منظمات المقاومة فيما بينها .
الامر الاكثر اهمية وبروزا هو ان الاماني الثلاث لـ ٦٦٪ من الاطفال الفلسطينيين كانت وطنية . فالامنية الثالثة لهذه الفئة كانت « استعادة كرامتي » و« خدمة وطني » و« الوحدة العربية » و« ان يموت اليهود » .
فيما يتعلق بالفئة التي كانت لها امنية شخصية واحدة على الاقل وهي تؤلف ٣٤٪ من العينة ، فان اكثر امنية شخصية رددتها هي «أن اتابع تعليمي» او «أن اصبح طبيبا / محاميا / مهندسا الخ» . من الاماني الشخصية الاخرى : «ان يبقى والدي على قيد الحياة» ، «ان احصل على كل ما ارغبه» ، «ان أملك سيارة جميلة وسريعة» و«ان ينتصر السلام العالمي والاشتراكية العالمية» .
تظهر هذه النتائج ان هناك احتمالا كبيرا في أن ينضم معظم الاطفال الفلسطينيين الى الثورة . ان اهتمامهم الكبير بالاهداف الوطنية يؤيد هذا التوقع .

٣ ـ الاستنتاج العام للبحث :

تمكننا حقائق هذا البحث من تكوين عدة تعميمات علمية حول الاطفال الفلسطينيين ، وخاصة فيما يتعلق بهويتهم الوطنية ووعيهم القومي ، وتصميمهم على القتال لتحرير فلسطين من قبضة الصهيونية العنصرية .
لكن على القارىء ان يتذكر دائما ان التعميمات المتعلقة بالتصميم على القتال تبقى في نطاق القيم والاماني الى أن يتحول القول الى عمل في المستقبل . ونحن نعتقد ان الاطفال

الفلسطينيين سيعملون على تحقيق تطلعاتهم وامنيتهم وايمانهم اذا لم تقف في وجهه قوة خارجية كبيرة ، كمؤامرة دولية او اجهاض عربي جماعي للثورة الفلسطينية .

التعميمات التي توصلنا اليها من خلال بحثنا هي :

١ ــ يملك الاطفال الفلسطينيون درجة عالية من الوعي الوطني . فهم يعرفون من أين أتوا ، ومن هم اعداؤهم ، وما هي أسباب وضعهم الحالي .

٢ ــ الاطفال الفلسطينيون يعرفون انفسهم كفلسطينيين فقط .

٣ ــ الاطفال الفلسطينيون يرفضون التوطين او التعويض ويصرون على التحرير .

٤ ــ فلسطين هي المكان الوحيد الذي يشعر الاطفال الفلسطينيون انه وطنهم الحقيقي

٥ ــ لم ينجح التشرد وحياة اللجوء في تحطيم او تفكيك وحدة الشعب الفلسطيني القومية فقد حافظت تلك الوحدة على قيمها وتقاليدها وروابطها العاطفية .

٦ ــ يؤمن كل الاطفال الفلسطينيين بأن فلسطين عربية .

٧ ــ العائلة هي القناة الرئيسية لاستمرار الهوية والشخصية الفلسطينيتين .

٨ ــ محنة الشعب الفلسطيني تمس كل جوانب حياة غالبية الاطفال الفلسطينيين . وهي تؤثر كثيرا على تطلعاتهم وتصوراتهم واما نيهم ونشاطاتهم اليومية .

٩ ــ ولاء الاطفال الفلسطينيين الاول هو لوطنهم .

١٠ ــ يؤمن الاطفال الفلسطينيون بأن تحرير فلسطين لن يتم الا بكفاح الفلسطينيـ المسلح .

١١ ــ الاطفال الفلسطينيون لا يريدون ان يقاتلوا من أجل الثأر بل من اجل استعـا وطنهم .

١٢ ــ الثورة الفلسطينية نفسها تشكل قوة دافعة كبيرة للاطفال الفلسطينيين فقد أصبحت الثورة طريقة حياة وقيمة بالنسبة للفلسطينيين . ان الاطفال ينظرون الى اي نشاط او عمل غير ثوري كأمر بغيض او على الاقل ثانوي وتافه .

المراجع :

١ ــ ملاحظة هامة : كلمة « يهود » كما يستعملها الفلسطينيون والعرب الاخرون تشير الى الجالية اليهو التي استولت على فلسطين بالقوة . انها لا تشير الى اليهود في اميركا او روسيا أو لبنان مثلا . وهي تشير الى الساميين وبذلك فهي ليست تعبيرا عنصريا . وسوف يستعمل الكاتب كلمة يهود خلال البـ بنفس المعنى .

٢ ــ لا تتضمن هذه الدراسة اي تحليل طبقي ــ رغم اهمية هذا التحليل ــ وذلك لأنّ البنيان الطبقـ الفلسطيني لم يدرس حتى الان ومن الصعب تحديده .